

## هذا الأسبوع الإماراتي

اليوم معرض أبوظبي الدولي للكتاب غير أن للحكاية تتمتها اللطوفة بالشوق من كل صوب. نحن مقبلون من مهرجان الشارقة الغرائبي، ومن عام القراءة، واحتفالات، مساء أمس، بتتويج فائزي القائمة القصيرة للجائزة العالمية للرواية العربية «البوكر»، التي تدعمها هيئة أبوظبي للسياحة والثقافة، واحتفلنا بفوز الروائي الفلسطيني، ربيع الدهون، بلركز الأول، وفي الأول من مايو/أيار للقبل، نحتفل بالفائزين بالجائزة الكريمة التي تحمل اسم أعلى وأعز الناس، جائزة الشيخ زايد للكتاب، وفي الأسبوع للقبل، في الثالث من مايو تحديداً، نحتفل بالفائزين بجائزة سلطان العويس الثقافية. أسبوع ثقافي بامتياز، والعرب كلهم هنا في الإمارات، أو متجهون بعقولهم وقلوبهم إلى الإمارات، حركة ثقافية لا تهدأ، شأنها شأن حركة السياسة والاقتصاد والتنمية في بلادنا.

هذا الأسبوع الثقافي العربي بامتياز، هو أسبوع وطني وعربي وإنساني، وفي معرض أبوظبي الدولي للكتاب نحل إيطاليا ضيف شرف، فهذا المعرض، شأن شقيقه أو توأمه معرض الشارقة الدولي للكتاب، يقترب، كل عام، أكثر وأكثر، من العالمية، وإذا كانت دولة الإمارات تفكر عالياً أو كونياً في مجالاتها وقطاعاتها المختلفة، فهل تكون الثقافة استثناء؟

الجواب معروف، والسؤال للتأكيد لا الاستكثار أو الاستفهام. لدينا، نحن شعب دولة الإمارات العربية المتحدة، فناعة راسخة، بأن الدرب إلى المستقبل أقرب وأيسر عبر الثقافة والعمل الثقافي، وعبر ذلك نحقق أنفسنا وهويتنا، ونتصرف في الحاضر والمستقبل، ونحن أكثر ثقة وطمأنينة وبقينا. كما حققنا الكثير في التنمية الشاملة المتوازنة، فإننا نعتبر التنمية الثقافية جزءاً أصيلاً من التنمية في منطلوها العام، جزءاً لصيفاً ومؤثراً، لا جزيرة بعيدة أو منعزلة، وبكاملها ويتكامل معها مشروع تغيير التعليم.

هذا الأسبوع الإماراتي الثقافي بامتياز هو، في الوقت نفسه، أسبوع حضاري، فنحن بالانتصار للمعنوي إلى جانب المادي، نسهم في تكريس للعنى والأخلاق والقيم، ونصل، لا بد أن نصل، إلى تحقيق كل أحلامنا، حيث لا مستحيل في قاموس قيادة وشعب الإمارات.

هذا الأسبوع الإماراتي بامتياز يتيح للإماراتيين والقيمين، عرباً وغير عرب، فرصاً مهمة للقراءة والعرفة. الإطلاع يعني معرفة بالنفس والآخر، بالذات وللوضوع، بالقضايا الساغلة والعناوين الساخنة، وللتذكر، خصوصاً، أننا في أوج عام 2016، الذي وجه صاحب السمو الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان، رئيس الدولة، حفظه الله، إلى تخصيصه عاماً للقراءة، وهو إذ مباشرة بعد عام الابتكار، وبعد عام الهوية، فإنما يشير إلى رسالة حقيقية ومهمة، دولة الإمارات للأصالة والمعاصرة معاً، وهي مؤهلة للحاضر والمستقبل باقتدار. رسالة هذا الأسبوع الإماراتي موجهة طبعاً للجميع، وموجهة أولاً للشباب، حيث على أجيالنا الطالعة أن تنسج، بالعرفة، زمنها خيطاً خيطاً، ومهارة مهارة، ومعرفة معرفة.